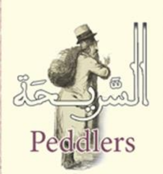


نسب فحول الخيل

في الجاهلية والإسلام

تأليف

هشام بن محمد بن أبي النضر بن السائب بن بشر الكلبي أبي المنذر

(ت ٢٠٤ هـ)

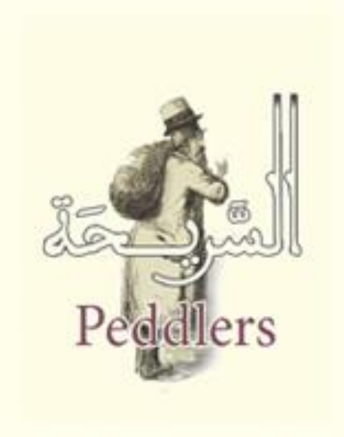


الناشر

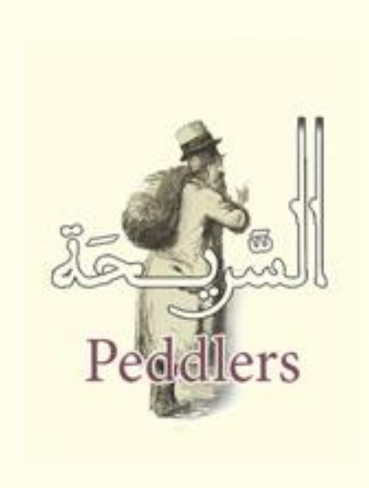
شركة نوابغ الفكر

نسب فحول الخيل
فى الجاهلية والإسلام

تأليف
هشام بن محمد بن أبى النضر بن السائب بن بشر الكلبى أبى المنذر
(ت ٢٠٤؟ هـ)



الناشر
شركة نوابغ الفكر



الطبعة الاولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨

الناشر
شركة نوابغ الفكر
للنشر والتوزيع والتصدير
عمارة ١٩ القطامية (القاهرة)
هاتف:٢٥٩٣٦٤٠٢ ،فاكس:٢٥٩٣٦٢٧٧
e-mail: nawabgh_elfakr@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

الكلبي ،هشام بن محمد بن السائب ،000 -0819
نسب فحول الخيل في الجاهلية والاسلام / تأليف : هشام بن محمد بن أبي النضر السائب بن بشر الكلبي ابو المنذر
- ط 1 - القاهرة : شركة نوابغ الفكر ، 2008
48 ص ،24 سم
1- الخيل العربية
ا- العنوان

ديوى : 636/11

رقم الايداع : 2008/7860

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين

أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة البزار إجازة قال: حدثنا أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الله بن العباس بن المغيرة الشيباني الجوهري من كتابه ببغداد في منزله، قراءة عليه، قال: حدثنا أبو الحسن الأسدي، قال: حدثنا محمد بن صالح النطاح، مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه، قال: هذا كتاب نسب فحول الخيل في الجاهلية والإسلام.

وكانت العرب ترتبط الخيل في الجاهلية والإسلام معرفةً بفضلها، وما جعل الله تعالى فيها من العز، وتشرفًا بها، وتصبرًا على المخمصة واللأواء، وتخصها وتكرمها وتؤثرها على الأهلين والأولاد، وتفتخر بذلك في أشعارها وتعتده لها، فلم تزل على ذلك من حب الخيل، ومعرفة فضلها حتى بعث الله نبيه عليه السلام فأمره الله باتخاذها وارتباطها، فقال: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم}، فاتخذ رسول الله عليه السلام الخيل وارتبطها، وأعجب بها، وحض عليها، وأعلم المسلمين ما لهم في ذلك من الأجر والغنيمة، وفضلها في السهمان على أصحابها، فجعل للفرس سهمين، ولصاحبه سهمًا.

فارتبطها المسلمون، وأسرعوا إلى ذلك، وعرفوا ما لهم فيه ورجوا عليه الثواب من الله -جل وعز- والتثمير في الرزق.

ثم راهن عليها رسول الله، وجعل لها سبقة، وتراهن عليها أصحابه، وجاءت الأحاديث متصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك.

حدثنا الأسدي قال: حدثنا محمد بن صالح قال: قال هشام بن محمد: فحدثنا إبراهيم بن سليمان عن الأحوص بن حكيم، عن أبيه، عن جبير بن نفير، عن عبد الرحمن بن عائذ الثمالي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها، فامسحوا نواصيها، وادعوا لها بالبركة».

وحدثنا الواقدي عن عبد الله بن عمر، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة».

وحدثنا الواقدي قال: حدثنا أبو عبد الله القرشي عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من همَّ أن يرتبط فرسًا في سبيل الله بنية صادقة أُعطي أجر شهيد».

وحدثنا الواقدي قال: حدثنا أسامة بن زيد عن يحيى الغساني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ارتبط فرسًا في سبيل الله كان له مثل أجر الصائم والباسط يده بالصدقة ما دام ينفق على فرسه».

وما جاء فيها من الأحاديث أكثر من ذلك مما قصرنا عنه.

قال ابن الكلبي: وحدث أبو يوسف قال: حدثنا الأوزاعي قال: كنا بالساحل فجيء بفحل لينزي على أمه، فأبى، فأدخلوها بيتًا، وألقوا على الباب سترًا، وجللوها بكساء. قال: فلما نزا عليها وفرغ شم ريح أمه. قال: فوضع أسنانه في أصل ذكره فقطعه ومات.

قال: وحدث الكلبي محمد بن السائب عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: أول من ركب الخيل واتخذها إسماعيل بن إبراهيم، وأول من تكلم بالعربية الحنيفية التي

أنزل الله قرآنه على رسوله بها. قال: فلما شبَّ إسماعيل بن إبراهيم أعطاه الله القوس فرمى عنها، وكان لا يرمي شيئًا إلا أصابه، فلما بلغ أخرج الله له من البحر مائة فرس، فأقامت ترعى بمكة ما شاء الله، ثم أصبحت على بابه فرسنها وأنتجها وركبها.

وحدث الواقدي قال: حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي عن مسلم بن جندب قال: أول من ركب الخيل إسماعيل بن إبراهيم، وإنما كانت وحشًا لا تطاق حتى سخرت لإسماعيل.

وكان داود نبي الله يحب الخيل حبًّا شديدًا، فلم يكن يسمع بفرس يذكر بعرق وعتق أو حسن أو جري إلا بعث إليه، حتى جمع ألف فرس، لم يكن في الأرض يومئذٍ غيرها، فلما قبض الله داود ورث سليمان ملكه وميراثه وجلس في مقعد أبيه، فقال: ما ورثني داود مالًا أحب إليَّ من هذه الخيل، وضمرها وصنعها. وقال بعض أهل العلم: إن الله تعالى أخرج له مائة فرس من البحر لها أجنحة، وكان يقال لتلك الخيل: الخير. فكان يراهن بينها ويجريها، ولم يكن شيء أعجب إليه منها.

ويقال: إن سليمان دعا بها ذات يوم فقال: اعرضوها عليَّ؛ حتى أعرفها بشياتها وأسمائها وأنسابها. قال: فأخذ في عرضها حين صلى الظهر، فمر به وقت العصر وهو يعرضها، وليس فيها إلا سابق رائع، فشغلته عن الصلاة حتى غابت الشمس وتوارت بالحجاب، ثم انتبه فذكر الصلاة واستغفر الله، وقال: لا خير في مال يشغل عن الصلاة وعن ذكر الله، ردوها، وقد عرض منها تسعمائة، وبقيت مائة، فرد عليه التسعمائة فطفق يضرب سوقها؛ أسفًا على ما فاته من وقت صلاة العصر، وبقيت مائة فرس لم تكن عرضت عليه، فقال: هذه المائة أحب إليَّ من التسعمائة التي فتنتني

عن ذكر ربي. فقال الله: {ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب} إلى آخر الآية. فلم يزل سليمان معجبًا بها حتى قبضه الله إليه.

وحدث الكلبي محمد بن السائب عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: إن أول ما انتشر في العرب من تلك الخيل، أن قومًا من الأزد من أهل عمان قدموا على سليمان بن داود بعد تزويجه بلقيس ملكة سبأ، فسألوه عما يحتاجون إليه من أمر دينهم ودنياهم حتى قضوا من ذلك ما أرادوا، وهموا بالانصراف، فقالوا: يا نبي الله، إن بلدنا شاسع، وقد أنفضنا من الزاد، مُر لنا بزاد يبلغنا إلى بلادنا، فدفع إليهم سليمان فرسًا من خيله، من خيل داود، قال: هذا زادكم، فإذا نزلتم فاحملوا عليه رجلًا، وأعطوه مطردًا، وأوروا ناركم، فإنكم لن تجمعوا حطبكم وتوروا ناركم حتى يأتيكم بالصيد، فجعل القوم لا ينزلون منزلًا إلا حملوا على فرسهم رجلًا بيده مطرد واحتطبوا وأوروا نارهم فلا يلبث أن يأتيهم بصيد من الظباء والحمر فيكون معهم منه ما يكفيهم ويشبعهم ويفضل إلى المنزل الآخر. فقال الأزديون: ما لفرسنا هذا اسم إلا زاد الراكب، فكان ذلك أول فرس انتشر في العرب من تلك الخيل.

فلما سمعت بنو تغلب أتوهم فاستطرقوهم، فنتج لهم من زاد الراكب: الهجيس، فكان أجود من زاد الراكب.

فلما سمعت بكر بن وائل أتوهم فاستطرقوهم فنتجوا من الهجيس: الديناري، فكان أجود من الهجيس.

فلما سمعت بذلك بنو عامر أتوا بكر بن وائل فاستطرقوهم على سبل، وكانت أجود من أدرك، وأمها: سوادة، وأبوها: فياض، وأم سوادة: قسامة.

وكان فياض وقسامة لبني جعدة، ويزعم أن أبا فياض من حوشية وبار بن أميم بن لوذ بن سام بن نوح، وأنه لما هلكت وبار صارت خيلهم وحشية لا ترام.

فزعم محرز بن جعفر عن أبيه عن جده، قال: ليس أعوج بني هلال من بنات زاد الراكب، هو أكبر من ذلك، هو من بنات حوشية وبار، وإنما أعوج الذي كان ابن الديناري فرس لبهراء، سمي باسم أعوج. وكان لبني سليم بن منصور، ثم صار إلى بهراء، فأما أعوج الأكبر فإن أمه سبل بن حوش وبار، وأبوه منها.

قال: وحدثني أبي عن أبيه أن أم أعوج نتجته وهي متبرزة من البيوت، فنظر شيخ لهم إلى فرس إلى جنب سبل قد حاذت جحفلته بحجبتها فقال: أدركوا الفرس لا ينتسر فرسكم. فخرجوا يسعون، فإذا هي قد نتجت، ووافق ذلك اليوم نجعة فساروا من بعض يومهم أو ليلتهم، وأصبح أعوج مع أمه لم تفته. فلما كان في الليلة الثالثة حملوه بين جوالقين وشدوه بحبل فارتكض فأصبح في صلبه بعض العوج فسمي لذلك أعوج، فمنه أنجبت خيول العرب، وعامة جيادها تنسب إليه.

فلما سمعت بنو ثعلبة بن يربوع استطرقوا بني هلال فنتجوا عنه ذا العقال، وهو ابن أعوج لصلبه، ابن الديناري بن الهجيس بن زادَ الراكب.

فتناسلت تلك الخيول في العرب وانتشرت، وشهر منها خيل منسوبة الآباء والأمهات.

وزعم آخرون -والله أعلم- أن سليمان لما عقر تلك الخيل نفر منها ثلاثة أفراس لها أجنحة، فوقع فرس في ربيعة، وفرس في الأزد، وفرس في بهراء، فحملوها على خيولهم، فلما أحقت لها طارت فرجعتْ إلى البحر، وتناتجت الخيل بعضها من بعض لما أراد الله تعالى.

وقال الواقدي: هذا الحديث المعتمد عليه، والله أعلم.

وأخبرنا عبد الله بن وهب قال: قتل سليمان كل ما كان عرض منها، ولم يطر منها شيء، ولم يبق في يديه إلا تلك المائة.

وكان مما حقق عندنا أمر الديناري والهجيس وزاد الراكب أن الكلبي وأبا حمزة الثمالي وأبان بن تغلب، الرواة جميعًا، حدثونا هذا الحديث، قالوا: بينما الحجاج بن يوسف يعرض الناس ويتصفح خيولهم ولباسهم، إذ مر به رجل رث الكسوة أعجف الفرس، فعذله ولامه ولم يجز له ذلك، فمر شهر بن حوشب عليه فرو له غليظ، يقود فرسًا له، فقال الحجاج: كم عطاؤك يا شهر؟ قال: ألفان. قال: فإنا لا نجيز لك فرسك ولا كسوتك. قال له شهر: أما الكسوة -أصلحك الله- فإني آثرت بالخز والعصب والوشي الشباب من ولدي وذوي قرابتي ونسائي، وهذا الفرو يدفئني وهو خفيف ولا بأس به، وأما الفرس فوالله إنها لمن خيل بنّي تغلب، ولقد ابتعتها برسنها بثمانمائة درهم على عرقها ونسبها، وإنها لمن بنات الديناري، فرس بكر بن وائل ابن الهجيس، فرس بني تغلب ابن زاد الراكب، فرس الأزد، دفعه إليهم سليمان، فضحك الحجاج فقال: نسب نعرفه، فدعا بكسوة فألقاها عليه.

كانت خيول رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أفراس: لزاز، ولحاف، والمرتجز، والسكب واليعسوب، وإنما سمي المرتجز بحسن صهيله.

وحدثني الكلبي محمد بن السائب وأبوه حمزة الثمالي وأبان بن تغلب، وغيرهم بأسماء الخيل المشهورة المعروفة المنسوبة وخيول العرب، لا يختلفون بذلك، ووجدنا في أشعار العرب دلالات على ما قالوا، وكان منها في قريش خيل رسول الله عليه السلام.

ومنها: الورد: فرس حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وهو من بنات ذي العقال من ولد أعوج. قال في ذلك حمزة:

ليس عندي إلا سلاح وورد	قارح من بنات ذي العقال
أتقي دونه المنايا بنفسي	وهو دوني يغشى صدور العوالي



وحدث الكلبي محمد بن السائب عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن أعوج كان سيد الخيل المشهورة، وأنه كان للملك من ملوك كندة فغزا بني سليم يوم علاف فهزموه، وأخذوا أعوج.

فكان أوله لبني هلال، ولهم نتجوه، وأمه سبل بنت فياض، كانت لبني جعدة، وأم سوادة أم سبل القسامية، فرده بنو سليم إلى بني هلال فأجاد في نسله، ومنه انتشرت جياد خيول العرب.

وكان فيما سموا لنا من جياد فحولها وإناثها المنجبات: الغراب، والوجيه، ولاحق، والمذهب، ومكتوم. وكانت هذه جميعًا لغني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان. فقال طفيل الغنوي:

بنات الغراب والوجيه ولاحق ... وأعوج تنمي نسبه المنتسب

وقال:

دقاق كأمثال السراحين ضمر ... ذخائر ما أبقى الغراب ومذهب

أبوهن مكتوم وأعوج أنجبا ... وراذًا وحوا ليس فيهن مغرب

وفيه يقول جرير بن الخطفي:

إن الجياد يبتن حول قبابنا ... من آل أعوج أو لذي العقال

ومنها: جلوى: وكانت لبني ثعلبة بن يربوع.

ومنها: داحس: وهو ابن ذي العقال، وأمه جلوى، وله حديث طويل في حرب غطفان.

ومنها: الخنفاء: أخت داحس لأبيه، ومن ولد ذي العقال.

ومنها: الغبراء: كانت لقيس بن زهير، وهي خالة داحس، وأخته لأبيه.

ومنها: قسام: وكان لبني جعدة بن كعب بن ربيعة، وفيه يقول النابغة الجعدي:

أغـر قـسامي كميـت محجـل خـ لا يـده اليمنـى فتحجيلـه خـسا

وكان منها: فياض وسوادة أم سبل لبني جعدة، وفيها يقول النابغة:

وعنـساجيج جيـاد نجـب نجـل فيـاض ومـن آل سـبل

وكان منها: الحمالة والقريط لبني سليم، وفيها يقول العباس بن مرداس السلمي:

ابـن الحمالـة والقـريط فقـد أنجبـت مـن أم ومـن فحـل

يطمـع التـالي اللحـاق بهـا يومًـا ولـيس بفوتهـا المـولي

وكان منها: اللطيم: فرس ربيعة بن مكدم.

ومنها: مصاد: وكان لابن غادية الخزاعي ثم الأسلمي، وفيها يقول:

صـبرت مـصادًا إزاء اللطيـ ـم حتـى كـأنها في قـرن

خـضبت بـه زاجبـي الـسنان فويـق الإزار وفـوق المكـن

ويزعم أن ابن غادية هو الذي قتل ربيعة بن مكدم يوم الكديد، وأنه كان حليفًا لبني سليم، وكان في الخيل التي لقيته.

وقد نسب الناس قتله إلى نبيشة بن حبيب السلمي، والله أعلم.

ومنها: الأجدل: فرس أبي ذر الغفاري.

ومنها: اليعسوب: فرس الزبير بن العوام، وكان من نتاج بني أسد، من بنات العسجدي.

ومنها: ذو اللمة: فرس عكاشة بن محصن الأسدي، من أصحاب رسول الله عليه السلام.

ومنها: ثادق: كان لمنذر بن عمرو بن قيس بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، وله يقول -وعذلته امرأته في إيثاره له-:

وباتت تلوم على ثادق ليشرى فقد جد عصيانها
ألا إن نجواك في ثادق سواء علينا وإعلانها

وكان المسجدي لبني أسد، وهو من بنات زاد الراكب.

وكان لهم: لاحق الأصغر: وهو من بنات لاحق الأكبر؛ فرس غني بن أعصر، ولها يقول النابغة الذبياني وكانوا قد ولدوه، وجدته بنت عمرو بن جابر بن شجنة:

فيهم بنات المسجدي ولاحق ورق مراكلها من المضمار

ولها يقول الكميت بن معروف:

نجائب من آل الوجيه ولاحق تذكرنا أحقادنا حين تصهل

ومنها: زرة: فرس الجميح بن منقذ بن الطماح بن طريف الأسدي، ولها يقول:

رميتهم بزرة إذ تواصوا وسار بنحرها أسل الرماح

ومنها: حزمة: فرس حنظلة بن فاتك الأسدي، ولها يقول:

جزتني أمس حزمة سعي صدق وما أقفيتها دون العيال

ومنها: الظليم: فرس فضالة بن هند بن شريك الأسدي، ولها يقول:

نصبت لهم صدر الظليم وصعدة شراعية في كف حران ثائر
فلو أنهم لم يعرفوا بنت لاحق لظل لهم من ربها يوم فاجر

ومنها: ظبية: فرس الهراش الأسدي، ولها يقول:

ألا لمني خزيمة في أخيهم قدامة قد عجلتم بالملام
ظننتم أن ظبية لن تؤدى ورأي السوء يزري باللئام

ومنها: الحمالة الصغرى: فرس طليحة بن خويلد الأسدي، ولها يقول:

نصبت لهم صدر الحمالة إنها معاودة قيل الكماة نزال

فيومًا تراها في الجلال مصونة ويومًا تراها غير ذات جلال

ومنها: الورد: فرس فضالة بن كلدة، وفيه يقول فضالة بن هند بن شريك:

تفدى أمي وما قد ولدت غير مفقود فضال بن كلد

يحمل الورد عمل أدبارهم كلما أدرك بالسيف جلد

ومنها: معروف: فرس سلمة بن هند الغاضري، وله يقول:

أكفي معروفًا عليهم كأنه إذا ازور من وقع الأسنة أحرد

ومنها: المنيحة: فرس دثار بن فقعس الأسدي، ولها يقول:

قربا مربط المنيحة مني شبت الحرب للصلاة سعارا

ومنها: ناصح: فرس فضالة بن هند بن شريك الأسدي، ولها يقول:

أناصح شمر للرهان فإنها غداة حفاظ جمعتها الحلائب

أتذكر إلباسيك في كل شتوة ردائي وإطعاميك والبطن ساغب

وكان منها في بني تميم بن مر وضبة بن أد: الشوهاء: فرس حاجب بن زرارة، ولها يقول بشر بن أبي خازم الأسدي:

وأفلت حاجب تحت العوالي على شوهاء تجمع في اللجام

والحشاء: فرس عمرو بن عمرو، وكان لها ما للفحل وما للأنثى، وكانت لا تجارى، وكانت ضبوبًا، والضبوب: التي تبول وهي تعدو، وفيها يقول جرير:

كأنك لم تشهد لقيطًا وحاجبًا وعمرو بن عمرو إذ دعا يال دارم

ولولا مدى الحشا وبعد جرائها لقاظ قصير الخطو دامي المراغم

وكان منها: الرقيب: فرس الزبرقان بن بدر، وله يقول:

أقفي الرقيب أدوايه وأصنعه   عاري النواهق لا جساف ولا قفر

وكان لبني تغلب من نتاج أعوج: النباك وحلاب، وصح عندنا من غير واحد من العلماء أن أعوج كان لبني هلال بن عامر، وأمه سبل، وأم سبل سوادة بنت سواد القسامي.

وكان منها: أثال: فرس ضمرة بن ضمرة، خرج على أثال فإذا هو برجل، وكان يلقب: ذباب السلح، فلما نظر ذباب إلى ضمرة تلقاه بعلبة من لبن ليتحرم به، فتطير من ردها فشربها، ثم احتوى على الإبل، وأنشأ يقول:

ألا من مبلغ عنسي ذبابا   ذباب السلح أي فتى حواها

فلو صادفتني وأثال فيها   أعنت العبد يطعن في كلاها

محبسة على الأحوال شعثًا   وكانت لا تعوج عن هواها

ألم تر أنني قيلت ليها   وكانت لا تقيل من أتاها

وكانت الحذواء: فرس شيطان بن الحكم بن جابر بن جاهمة بن حراق بن يربوع، ولها يقول في يوم محجر في غارتهم على طيئ: من أخذ بشعرة من شعر الحذواء فهو آمن، ففي ذلك يقول طفيل:

وقد منت الحذواء منّا عليكم   وشيطان إذ يدعوكم ويثوب

وكان منها: الشيط: فرس أنيف بن جبلة الضبي، وهو جد داحس من قبل أمه - فيما زعم العبسيون- وله يقول الشاعر:

أنيف لقد بخلت بمسب عود   على جار لضبة مستزاد

ومنها: الفينان: فرس قرابة بن هقرام الضبي، وله يقول:

إذا الفيبان الحقتي بقوم ... ولم أطعن فشل إذن بنان

ومنها: العرادة: فرس كلحبة؛ وهو هبيرة بن عبد مناف اليربوعي، وذلك أنه أغار على حزيمة بن طارق فأسره أسيد بن حناءة، أخو بني سليط بن يربوع وأنيف بن جبلة الضبي، وكان أنيف نقيلًا في بني يربوع، فاختصما فيه، فجعلا بينهما رجلًا من بني عبري بن رياح بن يربوع يقال له: الحارث بن قران، وكانت أمه ضبية، فحكم أن ناصية حزيمة لأنيف بن جبلة، وعلى أنيف لأسيد بن حناءة مائة من الإبل. فقال في ذلك كلحبة اليربوعي:

فإن تنج منها يا حزيم بن طارق ... فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا

إذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت ... حبال المنايا بالفتى أن تقطعا

فأدرك إبطاء العرادة صنعتي ... وقد تركتني من حزيمة إصبعا

وقال:

تسائلني بنو جشم بن بكر ... أغراء العرادة أم بهيم

هي الفرس التي كرت عليكم ... عليها الشيخ كالأسد الظليم

ومنها: العباب: فرس مالك بن نويرة، وفيه يقول لحق بني عبس واستنقذ إبل ابن حبي:

تدارك إرخاء العباب ومره ... لبون ابن حبي وهو أسفان كامد

فلو كنت بعض المقرفين نصابه ... تقسم والحرات منها بدائد

ومنها: لازم: فرس سحيم بن وثيل اليربوعي، وله يقول ابنه جابر بن سحيم:

أقول لأهل الشعب إذ يأسرونني ... ألم تعلموا أني ابن فارس لازم

ومنها: الأحوى: فرس قبيصة بن ضرار، وفيه يقول:

يقول بني سليم إذ رأوني ... على الأحوى يقرب في العنان



ومنها: كامل: فرس زيد الفوارس الضبي، وله يقول العائف الضبي:

نعم الفوارس يوم جيش محرق لحقوا وهم يدعون يال ضرار
زيد الفوارس كر وابنا منذر والخيل تمنعها بنو الأحرار
ترمي بغرة كامل وبنحره خطر النفوس وأي حين خطار

ومنها: ذات العجم: وفيها يقول الزبرقان بن بدر، وكانت لرجل من بني حنظلة:

رزئت أبي وابني شريف كليهما وفارس ذات العجم حلوًا شمائله

ومنها: ذو الوشوم: فرس عبد الله بن عداء البرجي، وله يقول:

أعارضه في الحزن عدوًا برأسه وفي السهل أعلو ذا الوشوم وأركب

ومنها: وحفة: فرس علاثة بن الجلاس الحنظلي، ولها يقول:

ما زلت أرميهم بوحفة ناصبًا

ومنها: ذو الوقوف: فرس لرجل من بني نهشل، وله يقول الأسود بن يعفر:

خالي ابن فارس ذي الوقوف مطلق وأبي أبو أسماء عبد الأسود
نقمت بنو صخر علي وجندل ونسب لعمر أبيك لبس بقعدد

ومنها: مبدوع: فرس عبد الحارث بن ضرار الضبي، وله يقول:

تشكى الغزو مبدوع وأضحى كأشلاء اللجام به كدوح
فلا لجزع من الحدثان إني أكر الغزو إذ حلب القروح

ومنها: الجون: فرس متمم بن نويرة اليربوعي، وله يقول مالك أخوه:

ولولا دوالي الجون قاظ متمم بأرض الخزامى وهو للذل عارف

ومنها: الغراف: فرس البراء بن قيس بن عتاب، وله يقول:

إن يك غراف تبدل فارسًا سواي فقد بدلت منه السميدها

ومنها: الشقراء: فرس الرقاد بن المنذر الضبي، ولها يقول:

إذا المهرة الشقراء أدرك ظهرها ... فشب إلهي الحرب بين القبائل
وأوقد نارًا بينهم بضرامها ... لها وهج للمصطلي غير نائل
إذا حملتني والسلاح مغيرة ... إلى الحرب لم آمر بسلم لوائل

ومنها: المكسر: فرس عتيبة بن الحارث بن شهاب، وله يقول مالك بن نويرة:

ولو رهم الأصلاب منا لزاحمت ... عتيبة إذ دمى جبين المكسر

ومنها: شولة: فرس زيد الفوارس الضبي، ولها يقول:

نصرت له من صدر شولة إنها ... ينجي من الكرب الكمي المناجد

ومنها: النحام: فرس سليك بن السلكة السعدي، ولها يقول:

قدم النحام وأعجل يا غلام ... واطرح السرج عليه واللجام

وقال فيه:

فطعنت وتحتي النحام يهوي ... كما انقضت على الخرز العقاب

ومنها: الورد: فرس أحمر بن جندل بن نهشل، وله يقول بعض بني قشير في يوم رحرحان:

تجنبتنا بالورد يوم رأيتنا ... يمر كمر الثعلب المتمطر
وأيقن أن الخيل إن تلتبس به ... يغظ عانيًا أو يتركوه لأنسر

وكان منها في قيس عيلان، وكان من مشهوري فرسان العرب: عامر بن الطفيل، وفرسه: المزنوق، وله يقول يوم فيف الريح، يوم فقئت عينه:

لقد علم المزنوق أني أكره ... على جمعهم كر المنيح المشهر
إذا ازور من وقع الرماح زجرته ... وقلت له ارجع مقبلًا غير مدبر

وأنباته أن الفرار خزاية ... على المرء ما لم يبل عذرًا لمعذر

ألست ترى أرماحهم فيَّ شرعًا ... وأنت حصان ماجد العرق فاصبر

فبئس الفتى إن كنت أعور عاقرًا ... جبنًا فما لأرجا لدى كل محضر

لعمري وما عمري علي بهينٍ ... لقد شان حر الوجه طعنة مسهر

ومنها: فرس عامر بن الطفيل أيضًا: الورد، وله تقول لميمة بنت أهبان العبسية في يوم الرقم:

ولولا نجاء الورد لا شيء غيره ... وأمره الإله ليس لله غالب

إذًا لسكنت العالم نفسًا ومنعجًا ... بلاد الأعادي وبكتك الحبائب

ومنها: حذفة: فرس خالد بن جعفر، وعليها قتل زهير بن جذيمة يوم لقيه، وفيها يقول:

أريغوني إراغتكم فإني ... وحذفة كالشجا تحت الوريد

أسويها بجاري أو بجزءٍ ... وألحفها ردائي في الجليد

ومنها: جروة: فرس شداد بن معاوية أبي عنترة، ولها يقول:

من يك سائلًا عني فإني ... وجروة لا تباع ولا تعار

ومنها: الأبجر: فرس عنتر، وهو الذي يقول فيه:

لا تعجلي أشدد حزام الأبجر ... إني إذا الموت دنا لم أضجر

ومنها: الأدهم: فرس عنتر الذي يقول فيه:

يدعون عنتر والرماح كأنها ... أشطان بئر في لبان الأدهم

ومنها: وجزة: فرس سنان بن أبي حارثة، الذي يقول فيها:

رميتهم بوجزة إذ تواصوا ... ليرموا نحرها كثبًا ونحري

ومنها: محاج: فرس مالك بن عوف النصيري، وهو الذي كان يدعى: الأسد الرهيص، وله يقول يوم حنين:

أقــدم محــاج إنــه يــوم نكــر
مــثلي عــلى مثلــك يحمــي ويكــر

ومنها: العبيد: فرس العباس بن مرداس، الذي يقول فيه:

أتجعــل نهبــي ونهــب العبيــ ... ــد بــين عيينــة والأقــرع

ومنها: صوبة والصموت: فرسا عباس بن مرداس، وفيهما يقول:

أعــددت صــوبة والــصموت ومارنــا ... ومفاضــة للــروع كالــسحل

ومنها: البيضاء: فرس بحير بن عبد الله بن سلمة بن قشير، ولها يقول:

تمطــت بي البيــضاء بعــد اختلاســة ... عــلى دهــش وخلتنــي لم أكــذب

ومنها: قصاف: فرس زياد بن الأشهب القشيري، وله يقول:

أتــاني بالقــصاف لقــال خــذه ... علانيــة فقــد بــرح الخفــاء
نــزان أنــا لم أتبــك العــام شــيئًا ... لعنـــد الله والـــرحم الجـــزاء

ومنها: زرة: فرس مرداس بن أبي عامر، أبي العباس، ولها يقول:

ومــا كــان مهلــيلي لــدى أن رميــتهم ... بــزرة إلا حــاسرًا غــير معلــم

ومنها: المصبح: فرس عوف بن الكاهن السلمي، وله يقول:

نــصبت لهــم صــدر المــصبح بعــدما ... تــدارك ركــض مــنهم متعاجــل

ومنها: زامل: فرس معاوية بن مرداس السلمي، وله يقول:

لعمــري لقــد أكثــرت تعــريض زامــل ... لوقــع الــسلاح أو لتقريــع عــائر

ومنها: الصيود: لبني سليم، وكانت منسوبة مشهورة، ولها يقول عباس بن مرداس، ونسب إليه فرسه:

جميـــع البـــز تحملنـــي وآة كـــشاة الرمـــل تجمـــع بالوليـــد
أبوهـــا للـــضبيب أو اقتلتهـــا ذوات الـــن مـــن آل الـــصيود

ومنها: العرادة: فرس أبي داود الإيادي، ولها يقول:

فربـــا مـــربط العـــرادة إن الـــ ـــحرب فيهـــا ثلاثـــل وهمـــوم

ومنها: الحمالة: فرس الطفيل بن مالك، صارت إلى عامر بن الطفيل، وفيها يقول سلمة بن عوف النصيري:

نجوت بنصل السيف لا غمد فوقه وسرج على ظهر الحمالة قاتر

ومنها: قرزل: فرس الطفيل بن مالك، وله يقول أوس:

هربت وأسلمت ابن أمك عامرًا يلاعب أطراف الوشيج المزعزع
ونجاك تحت الليل شدات قرزل يمر كخذروف الوليد المقرع

وله يقول:

والله لـــولا قـــرزل إذ نجـــا لكـــان مـــأوى خـــدك الأخرمـــا

ومنها: القويس: فرس سلمة بن الحارث، ولها يقول:

عطفت لـه صـدر القـويس واتقـى بلـين مـن المـران أسـمر مطـرد

ومنها: سُلَّمٌ: فرس زَبَّان بن سيار الفزاري، فلما أسر عيينة بن حصن زيد الخيل، وكان عيينة لا يكتف أسيرًا أبدًا، ويقول: آخذه مقويًا ويغلبني أسيرًا، وقف له زبان، حسدًا لعيينة، فرسه سلمًا في واد بسرجه ولجامه، وبعث إليه يخبره، فلما مر به استوى

عليه ثم نجا بغير فداء، فبعث عيينة إلى زيد: أن احبس الفرس ولا ترده، ففعل، فقال زبان:

منـنـت فـلا تكفـر بلائـي ونعمتـي وأد كـمـا أداك يـا زيـد مـسـلما
فقـد كـان ميمونـًا عليـك فـأده وإلا تؤديـه يكـن مهـر أشـأما

ومنها: خصاف: فرس سفيان بن ربيعة الباهلي، وهي التي يضرب بها الناس مثلًا: لأنت أجرأ من فارس خصاف. وعليها قتل قولا المرزبان، وكان كسرى وجه جندًا عظيمًا من المرازبة، وهي الأحرار، فهابتها مضر هيبة شديدة لما رأوا من سلاحهم ونشابهم، وقالوا: لا يموت هؤلاء أبدًا. وأن سفيان بن ربيعة واقف على فرسه خصاف إذ جاءت نشابة فوقعت عند حافر الفرس، فقال: إن كادت هذه النشابة لتصيبني، ثم نظر إليها تهتز في الأرض ساعة، فنزل فحفر عنها فإذا هي وقعت في رأس يربوع فقتلته، فقال:

مـا المـرء في شيء ولا اليربـوع في شيء مـع القـضـاء

فذهبت مثلًا، وحمل على قولا، ويزعم أن سنان رمحه يومئذ قرن ثور من بقر الوحش، فطعنه بين ثدييه حتى أخرج سنانه من بين كتفيه ثم قال: يا لقيس إنهم يموتون، فقالت العرب: لأنت أجرأ من فارس خصاف.

ومنها: مياس: فرس شقيق بن جزء الباهلي، وعليها قتل ابن هاعان في يوم أرمام، وفيه يقول أعشى باهلة:

وأعـرض ميـاس يمـر بفـارس ليـالي لا ينفـك بـرأس مقنبـا

ومنها: السلس: فرس مهلهل، وله يقول حين قال الحارث بن عباد:

قربـا مـربط النعامـة منـي لقحـت حـرب وائـل عـن حيـال

وللحارث كانت النعامة، فقال مهلهل:



أركبـي النعامـة أي راكـب الـسلس

ومنها: زيم: وكانت للأخنس بن شهاب التغلبي، وفيها يقول:

هــذا أوان الــشد فاشــتدي زيــم

لا عـيش إلا الطعـن في يـوم الـبهم

مـثلي عـلى مثلـك يـدعى في العظـم

ومنها: المنكدر: وكان لرجل من بني عمر وابن غنم بن تغلب، وله يقول:

وتبطنـــت جـــودًا عازبـــا واكـــف الكوكـــب ذا نـــور لمـــر

بأســـيل وجهـــه ذي عـــذر صـــلتان مـــن بنـــات المنكـــدر

ومنها: خيرة: فرس شيطان بن مدلج الجشمي، أحد بني تغلب، ولها يقول:

أتتـي بهـا تـسري خـيرة موهنًـا كمـسرى الـدهيم أو خـيرة أشـأم

ومنها: النباك: فرس خالد بن الشماخ بن خالد التغلبي، وله يقول:

فـإني لـــن يفـــارقني نبـــاك بـــرى التقريـــب والعـــداء دينـــا

ومنها: الشموس: فرس يزيد بن خذاق، ولها يقول:

ألا هـــل أتاهـــا أن شـــكة حـــازم عـــلي وأني قـــد صـــنعت الـــشموسا

ومنها: العنز: فرس أبي عفراء بن سنان المحاربي، محارب عبد القيس، ولها يقول:

دلفـــت لهـــم بـــصدر العنـــز لمـــا تحامتهـــا الفـــوارس والرجـــال

ومنها: هراوة الأعزاب: لعبد القيس، وكانوا يعطونها العزب منهم فيغزو عليها، حتى إذا تأهل نزعوها وأعطوها عزبًا آخر، لا تجارى، ولها يقول لبيد:

يهـــدي أوائلهـــن كـــل طمـــرة جـــرداء مثـــل هـــراوة الأعـــزاب

ومنها: الجون في اليمن: فرس امرئ القيس بن حجر، وله يقول:

ظللت وظل الجون عندي بلبده كأني أعدي عن جناح قبيض

ومنها: اليحموم: وهو فرس النعمان بن المنذر، وله يقول الأعشى:

ويأمر لليحموم كل عشية بقت وتعليق فقد كاد يسنق

ومنها: العطاف: فرس عمرو بن معد يكرب، وله يقول:

لما رآني فوق طرف رائع وسط الكتيبة معلمًا كالكوكب

يخب بي العطاف حول بيوتهم ليست عداوتنا كبرق الخلب

ومنها: المطال: فرس زيد الخيل، وله يقول:

أقرب مربط المطال إني أرى حربًا تلقح عن حيال

ومنها: العطاس: فرس عبد الله بن عبد المدان الحارثي، وله يقول:

يخب بي العطاس رافع طرفه له ذمرات في الخميس العرمرم

ومنها: العصا: فرس جذيمة الأبرش، التي جاءت فيها الأمثال، وهي بنت العصية: فرس لإياد لا تجارى، فقيل: إن العصا من العصية، فذهب مثلًا، ولها يقول عدي بن زيد، ولهم حديث طويل:

فخبرت العصا الأنباء عنه ولم أر مثل فارسها هجينا

ومنها: الضبيب: فرس حسان بن حنظلة الطائي، وهو الذي كان حمل عليه كسرى أنوشروان حين انهزم من بهرام جوبين فنجا، وكان له حديث طويل، فقال حسان بن حنظلة:

تلافيت كسرى أن يضام ولم أكن لأتركه في الخيل يعثر راجلًا

بذلت له صدر الضبيب وقد بدت مسمومة من خيل ترك وكابلا

وكان كسرى قام به برذونه، فلما استقر ملكه، أتاه حسان فأقطعه طسوج خطرنية.



ومنها: البريت: فرس إياس بن قبيصة، وله يقول حارثة بن أوس الكلبي:

ونجا إياسًا سابح ذو علالة ملسح إذا يعلو الجزابي ملهب
أبو أمه العريان أو هو خاله إلى كل عرق صالح ينتسب
كأن استه إذ أخطأته رماحنا وفات البريت لبده يتصبب
ذنابي حبارى أخطأ الصقر رأسها فجادت بمكنون من السلح يلعب

ومنها: حومل: فرس حارثة بن أوس بن عبد ود بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن كلب بن وبرة، ولها يقول يوم غدر، وهزمتهم يومئذ بنو يربوع فقال:

ولولا جري حوامل يوم غدر لمزقني ورابها السلاح
تثيب إنابة اليعفور لما تناول ربها الشعث الشحاح

ومنها: القريط ونحلة وشاهر: أفراس لكندة، وفيهم يقول امرؤ القيس بن عابس:

أرباب نحلة والقريط وشاهرٌ إني هنالك آلف مألوف

ومنها: مودود: وكان لرجل من غسان، وفيه يقول ربيعة بن مقروم الضبي:

وفارس مودود أشاطت رماحنا وأجزرن مسعودًا ضباعًا وأذؤبا

ومنها: الضبيح: فرس خوات بن جبير الأنصاري، وله يقول يوم هوازن:

وعلى الضبيح صرعت أول فارس أولى فأولى يا بني لحيان

ومنها: الورهاء: فرس قتادة بن الكندي، ولها يقول مالك بن خالد بن الشريد في يوم برج:

وأفلتنا قتادة يوم برج على الورهاء تطعن في العنان

ومنها: كنزة: فرس المقعد بن شماس الجذامي، ولها يقول:

أتـــأمرني بكنـــزة أم قـــشيع لأشريهـــا لقلـــت لهـــا دعينـــي
فلـــو في غـــير كنـــزة تعـــذليني ولكننـــي بكنـــزة كالـــضنين

ومنها: اليسير: فرس أبي النضير السعدي ثم العبشمي، وله يقول:

الا أبلـــغ بنـــي ســـعد رســـولًا بـــأني قـــد ســـبقت عـــلى اليـــسير
وأني واليـــــسير إذا التقينـــــا لكالمتكـــافئين عـــلى الأمـــور

ومنها: الهداج: فرس الربيب بن الشريق السعدي، وله يقول في يوم أرمام:

شـقيق بـن جـزء مـن هـراق دماءنـا وفـارس هـداج أشـباب النواصـيا

ومنها: الجون: فرس الحارث بن أبي شمر الغساني، وله يقول علقمة بن عبدة:

فأقـسم لـولا فـارس الجـون مـنهم لآبـوا خزايـا والإيـاب حبيـب
تقدمــه حتــى تغيــب حجولــه وأنـت لبـيض الـدارعين ضروب

ومنها: العارم: فرس المنذر بن الأعلم الخولاني، وله يقول:

جــال بي العــارم في مــأقط يغــشى وأخــشيه صــدور العــوال
أقيــه في الحــرب بنفــسي كــما يقينــي المــوت تحــت الظــلال

ومنها: العرن: فرس عمير بن جبل البجلي، وله يقول:

يـا ليـت شـعري وليـت أهلكـت إرمًا هــل يجزينــي بــها أبليتــه العــرن

ومنها: نصاب: فرس الأحوص بن عمرو الكلبي، وابنتها: وريمة، وهبها الأحوص لمالك بن نويرة، وقال في ذلك مالك بن نويرة:

ســأهدي مــدحتي لبنــي عــدي أخــص بهــا عــدي بنــي جنــاب
تــراث الأحــوص الخــير بــن عمــرو ولا أعنــي الأحــاوص مــن كــلاب



شكوت إليهم رجلي فقالوا — لسيدهم أطعمنا في الجواب
ورد حليفنا بعطاء صدق — وأعقبه الوريمة من نصاب

ومنها: هوجل: فرس ربيعة بن غزالة السكوني، وله يقول في التنضبات:

أيها السائلي بهوجل إني — قائل الحق فاستمع ما أقول
حسن لبدي به المليك ومن يحـ — ـمله يومًا فإنه محمول

ومنها: القراع: فرس ربيعة بن غزالة السكوني أيضًا، وله يقول:

أرمي المقانب بالقراع معترضًا — معاود الكر مقدمًا إذا نزقا

ومنها: الغزالة: فرس محطم بن الأرقم الخولاني، ولها يقول:

تجول بي الغزالة في مكر — كريه ما يرام بضعف قلب
وحولي عصبة كأسود هيل — من الأهوال تفرج كل كرب

ومنها: صعدة: فرس ذؤيب بن هلال الخزاعي الكاهن، وفيها يقول يوم أخذت منه:

لعمرك أي يوم حانت بجدة — وصعدة إذ لاقيتهم لذليل
يرائي نساء الحي فارس صعدة — لفارسها بالحرتين صليل

ومنها: الورد: فرس مالك بن شرحبيل، وله يقول الأسمر بن أبي حمران الجعفي:

كلما خلست أنني ألحق الور — د لمطت بي سنوح ذنوب

ومنها: النعامة: فرس قراص الأزدي، ولها يقول:

عرضت لهم صدر النعامة أدعي — ولم أرج ذكرى كل نفس أسوتها

ومنها: ذو الريش: فرس السمح بن هند الخولاني، وله يقول:

لعمري لقد أبقت لذي الريش بالعدى — مواسم خزي ليس تبلى مع الدهر

يكـــر علـــيهم في خمـــيس عرمـــرم بليـــث هـــصور مـــن ضراغمـــة هثـــر

ومنها: الطيار: فرس أبي ريسان الخولاني ثم الشهابي، وله يقول:

لقـــد فـــضل الطيـــار في الخيـــل إنـــه يكـــر إذا خامـــت خيـــول ويحمـــل

ويمـــضي عـــلى المـــران والعـــضب مقـــدمًا ويحمـــي ويحميـــه الـــشهابي مـــن عـــل

ومنها: ذو العنق: فرس المقداد بن الأسود الكندي، رحمه الله.

ومنها: الجناح: فرس محمد بن مسلمة الأنصاري، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومنها: المعلى: فرس الأسعر بن أبي حمران الجعفي، وكان يطلب بني مازن من الأزد بدمٍ، فكان يصبحهم فجأة فيقتل منهم ثم يهرب ولا يدرك، حتى سعرهم شرًا، وكانت خالته فيهم ناكحًا، فقالت: إني سأدلكم على مقتله، إذا رأيتموه فصبوا لفرسه اللبن، فأنه قد عوده سقيه إياه، فلن يضبطه حتى يكرع فيه، ففعلوا فلم يضبطه حتى كرع فيه، فتنادى القوم، فلما غشيته الرماح قال: واثكل أمي وخالتي. فصاحت: اضرب قنبه، ففعل، فوثب به، فلم يدرك، ونجا. فقالوا لها: ما دعاك إلىٰ ما فعلت، وأنت دللتنا عليه؟ فقالت: رأيتني إحدى الثواكل، فأنشأ يقول:

أريـــــد دمـــــاء بنـــــي مـــــازن وراق المعـــــلى بيـــــاض اللـــــبن

خليطـــــان مختلـــــف شـــــأننا أريـــــد العـــــلا ويريـــــد الـــــسمن

إذا مـــــا رأى وضـــــحًا في الإنـــــاء ســـــمعت لـــــه زجـــــرًا كـــــالمغن

ومنها: بهرام: فرس النعمان العتكي، وله يقول:

قـــد جعلنـــا بهـــرام للنبـــل ترسًـــا وأجبنـــا المـــضاف حـــين دعانـــا

ومنها: صهبى: فرس النمر بن تولب العكلي، ولها يقول:

أيــذهب بــاطلًا عــداوات صــهبي ... وركــض الخيــل تختلج اختلاجــا

وكــري في الكريهـــة كــل يـــوم ... إذا الأصــوات خالطــت الــضجاجا

ومنها: الحليل: فرس مقسم بن كثير الأصبحي، وله يقول:

لـيـت الفتـــاة الأصـــبحية أبــصرت ... صبر الحليـل عـلى الطريـق اللاحـب

ومنها: أطلال: فرس بكير بن عبد الله بن الشداخ الليثي، وكان وجه مع سعد بن أبي وقاص، وشهد القادسية، فيزعم -والله أعلم- أن الأعاجم لما قطعوا الجسر الذي على نهر القادسية، صاح بكير بفرسه أطلال وقال: ثبي أطلال، فقالت: وثبًا ورب الكعبة، فاجتمعت ثم وثبت فإذا هي وراء النهر، فهزم الله به المشركين يومئذ. ويقال: إن عرض نهر القادسية يومئذ أربعون ذراعًا. فقال الأعجم: هذا أمر من السماء. فانهزموا، فقال في ذلك الشاعر:

لقد غاب عـن خيـل بموقـان أحجمـت ... بكـير بـن عبـد الله فـارس أطـلال

ومنها: الصريح وثادق وقيد والغمامة: وكانت لملوك أبناء المنذر بن ماء السماء، وله يقول أبو داود:

جلــب الجيـــاد مـــن العــراق شــوازبًا ... قــب البطــون يجلــسن بالألبــاد

نجـــل الغمامـــة والــصريح وثـــادق ... وبنـــات قيـــد نجـــل كـــل جـــواد

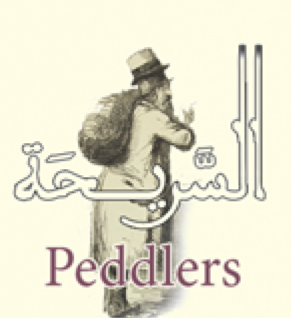
ومنها: الشغور: فرس الحبطات؛ حبطات تميم، وفيها يقول بعضهم:

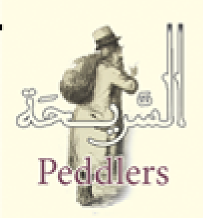
فـــإني لـــن يفـــارقني مـــشيح ... نزيـــع بـــين أعـــوج والـــشغور

ومنها: الخباس وناعق: لبني فقيم، وفيها يقول دكين:

برســـن الـــسابق وابـــن الـــسابق

بـــين الخباســـيات والأوافـــق





والأعوجيـــات وآل نـــاعق

ومنها: رعشن: كان لمراد، وفيه يقول شاعرهم:

وخيـل قـد وزعـت برعـشني ... شـديد الأسر يـسنوفي الحزامـا

ومنها: الصفا: فرس مجاشع بن مسعود السلمي، وكان من نجل الغبراء فرس قيس بن زهير، فاشتراها عمر بن الخطاب بعشرة آلاف درهم، ثم غزا مجاشع فقال عمر: تحبس منه بالمدينة، وصاحبها في نحر العدو، وهو إليها أحوج، فردها إليه، فأنجبت عند ولده حتى بعث الحجاج بن يوسف الثقفي فأخذها بعينها.

ومنها: القتاري والترياق: للخزرج في الإسلام، فقال إبراهيم بن بشير الأنصاري:

بـين القتـاري والتريـاق نـسبتها ... جـرداء معروفـة اللحيين سرحـوب

ومنها: الحرون: فرس عمرو بن مسلم الباهلي، اشتراه من رجل من بني هلال من نتاجهم، وهو الحرون بن الخزز بن الوثيمي بن أعوج، وكان الوثيمي والخزز جميعًا لبني هلال، وكانوا يزعمون أنهما كانا أجود من أعوج جميعًا، وكان مسلم تزايد هو والمهلب بن أبي صفرة على الحرون حتى بلغا به ألف دينار، وكان مسلم أبصر الناس بفرس وصنعة له، إنما كان يلقب السائس من بصره بالخيل وصنعته لها. فلما بلغ ألف دينار، وقد كان الفرس أصاب مغلة في بطنه فلصق صقلاه، وهما خاصرتاه، وكان صاحبه يبرأ من حرانه فضن عنه المهلب، وقال: فرس حرون مخطف بألف دينار، قيل له: إنه ابن أعوج. قال: لو كان أعوج نفسه على هذه الحال ما ساوى هذا الثمن، فاشتراه مسلم ثم أمر به فعطش عطشًا شديدًا؛ وأمر بالماء فبرد، حتى إذا جهده العطش قرب إليه الماء البارد العزب، فشرب الفرس حتى حبب وامتلأ، ثم أمر رجلًا فركبه ثم ركضه حتى ملأه ربوًا فرجعت خاصرته، ثم أمر به فصنع فسبق

الناس دهرًا لا يتعلق به فرس، ثم افتحله فلم ينجل إلا سابقًا، وليس في الأرض جواد من لدن زمن يزيد بن معاوية ينسب إلا إلى الحرون.

وكان مسلم قد رأى فيما يرى النائم أنه يخرج من إحليله طائر يطير، فأرسل إلى محمد بن سيرين فاستعبره، فقال: إن صدقت رؤياك لتنتجن خيلًا جيادًا لا يتعلق بها، فنتج البطين والبطان بن البطين، لم ير مثلهما قط، والقتاري، وكانت ترسل الخيل فيجيء السابق لمسلم بن عمرو والمصلي الثاني ثم توالى له عشرون فرسًا معًا ليس لأحد فيها شيء، فقال بعض الشعراء لما رأى ما عليه مسلم بن عمرو من السبق:

إذا مـــا قـــريش خـــوى ملكهـــا ... فـــإن الخلافـــة في باهلــــه
لـــرب الحــــرون أبي صـــالح ... ومـــا تلـــك بالســـنة العادلـــه

فلما مات مسلم وورد الحجاج أخذ البطين من قتيبة بن مسلم فبعث به إلى عبد الملك بن مروان، فوهبه عبد الملك بن مروان لابنه الوليد، فسبق الناس عليه، ثم استفحله فهو أبو الذائد والذائد أبو أشقر مروان.

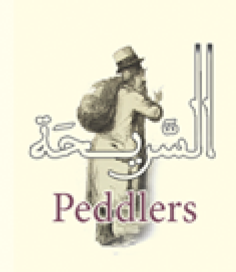
وحدث أبو عبيدة قال: سبق الناس قتيبة بن مسلم بخراسان، وخيل العرب من أهل الشام متوافرة بخرسان، فتوالى لقتيبة ثمانية عشر فرسًا، وجاءت أمامها جلوى: فرس كانت لعبد الرحمن بن مسلمٍ، وهي بنت الحرون لصلبه، فقال في ذلك فضالة بن عبد الله الغنوي:

خرجـــت سواســـية معًـــا وأمامهـــا ... جلـــوى تطـــير كـــما يطـــير الـــشوذق
فلمحـــت أنظرهـــا فـــما أبـــصرتها ... ممـــا ترفـــع في الـــسراب وتغـــرق

ومن ولد الحرون: مناهب: وكان لبني يربوع. والضيف: وكان لبني تغلب، قال الشمردل اليربوعي:

تلقـــى الجيـــاد المقربـــات فينـــا

لأفحـــل ثلاثــــة ينمينــــا
مناهبًــــا والـــصفيف والحرونــــا



ومنها: جميل: لبني عجل، من ولد الحرون، وفيه يقول العجلي:

أهـــر مـــن خيـــل بنـــي ميمـــون
بـــين الجميليـــات والحـــرون

ومنها: البواب: أبو الذائد بن البطين بن الحرون.

ومنها: الصاحب: فرس غني، سبق حلبة أهل الشام، من ولد الحرّون.

ومنها: القدح: لغني، من ولد الحرون، سبق الناس بالمدينة في زمن عمر بن عبد العزيز.

ومنها: غطيف: من ولد الحرون، لعبد العزيز بن حاتم الباهلي.

ومنها: العصفري: فرس محمد بن يوسف، أخي الحجاج، من ولد الحرون.

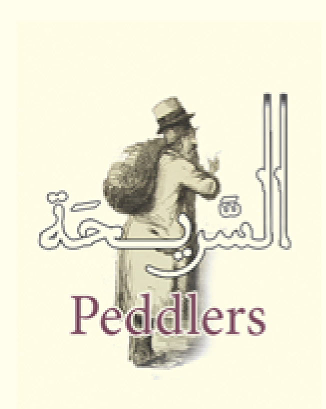
ومنها: الحليل: فرس الأصبحي، من ولد الوثيمي، جد الحرون.

وأخبرني بعض علماء أهل اليمامة أن هشام بن عبد الملك كتب إلى إبراهيم بن عربي الكناني: أن اطلب في أعراب باهلة لعلك أن تصيب لي فيهم من ولد الحرون شيئًا، فإنه كان يطرقهم ويحب أن يبقى فيهم نسله، فبعث إلى مشايخهم فسألهم فقالوا: ما نعلم شيئًا غير فرس عند الحكم بن عرعرة النميري، يقال له: الحموم. فبعث إليه فجيء بها، وجاء رجل من بني سعد بفرس أشقر أقرح من ولد لاحق، فلما نظر إليه الحكم بن عرعرة -ويقال: إنه كان أبصر الناس بفرس- فقال: ما له قاتله الله، إن سبقنا شيء فهذا خليق، وكل يحاكها عشر غلاء ويتقدمها، ثم تغضب

وتدركها عروق كرام فسبقه، فلما أرسلت الخيل صدر الأشقر السعدي عليها، وانقطع من الخيل، فرجز السعدي فأنشأ يقول:

نحـــن صـــبحنا عـــامرًا في دارهـــا
أروع يطــوي الخيــل مــن أقطارهــا
يغـــادر الخبـــل عـــلى انبهارهـــا
مقـــسورة تعثـــر في غبارهـــا

قال: فوالله لكأنها فهمت رجزه فصرت أذنيها، ثم اعتمدت في اللجام فبدرت بين أيديها، فجاءت أمامها كأنها كتاب أعسر -والكتاب مثل المعراض- فنهض النميري يرتجز:



مـــا إن صـــبحت عـــامرًا في دارهـــا
إلا جـــلالًا كنـــت مـــن مبارهـــا
منخـــرق المئـــزر مـــن مجارهـــا
قـــد تركـــت عـــودك في غبارهـــا
خيفانـــــة لا يـــــصطلى بنارهـــــا
تحمـــي بنـــات أمهـــا مـــن عارهـــا

قال: فكلمه فيها إبراهيم بن عربي فقال: إن أمير المؤمنين كتب إليَّ أن أصيب له فرسًا من نسل الحرون قد جلت عن نفسها بالسبق، فخذ مني ثمنها. فقال الحكم: إن لها صحبة وحقًا، وهي عندي نفيسة، وما تطيب نفسي عنها، ولكن أهب لأمير المؤمنين ابنًا لها سبق الناس عامًا أول، وإنه لرابض. قال: فضحك القوم: فقال: ما يضحككم؟ أرسلت أمه عامًا أول بجو في حلبة ربيعة، وإنها لعقوق به، قد ربض في بطنها، فسبقت، فبعث به إلى هشام فسبق الناس عليه، وما اثغر.

وكان من سوابق أهل الشام من الخارجية التي لا يعرف لها نسب: القطراني والأعرابي: فرسا عباد بن زياد، وكانا له جميعًا، وفيه يقول عبد الملك بن مروان:

سبق عباد وصلت لحيته
وكان خرازًا تجود قربته

وكان منها: ذو الموتة: فرس لبني سلول، من ولد الحرون، وكان إذا جاء سابقًا أخذته رقدة فيرمي بنفسه طويلًا ثم يقوم فينتفض ويحمم، وكان سابق الناس فأخذه بشر بن مروان بالكوفة بألف دينار بعث به إلى عبد الملك بن مروان، فسابق خيل الشام فسبقها هنالك.

وهذه تسمية خيول العرب وجيادها، والمعروف والمنسوب منها في الجاهلية والإسلام، وما شهر باسمٍ أو نسب من ذكورها وإناثها:

زاد الراكب والهجيس والديناري وأعوج وسبل وذو العقال وجلوى والخزز والوثيمي والصريح وذو الريش والغزالة والعارم والطيار وسوادة والمعلى وبهرام والحرون والنعامة والهطال والضبيب والعطاس والهراوة وقصاف والفينان وصهبى وحومل ونصاب وخصاف والبريت والعريان والجميل والحذواء والشيط وزرة والعبيد والضبيح ومندوب والمكندر والعرادة والمصبح ولازم ونحلة والمريط وشاهر والوجيه ولاحق والعسجدي والسميدع وزيم والعصا وأثال والأغر وقرزل واللطيم واليسار وصوبة ولازم والصيود ونباك والجون ومكتون وداحس والغبراء والحنفاء والخطار والعنز وذو الوقوف والظليم ومصاد وحذفة والوريعة والجهالة وذو الخمار وحلاب وحزمة والصموت وكنزة ومنازع وذو الوشوم والأجدل والورد وموكل والرقيب والشوهاء وعزلاء والبيضاء والعباب والأغر ومحاج ومياس وخيرة وظبية والورهاء وذات الطخم والقراع وذو العنق وذو اللمة وسمحة وأطلال والضاوي وكامل وهداج وروحفة والعرن وجروة والشموس

والسلس والورد والجمانة والقدح والعصفري والوزر وصعدة والحواء الكبرى والنعامة والقويس وغراب والوالقي والحليل والحشاء وسلم والجمانة الصغرى ومعروف والجون والنقيب والصريح وثادق وقيد والغمامة والشفور وحماس وناعق ورعشن وصفا والقتاري والترياق والبطان والبطين والذائد وأشقر بني مروان ومناهب وحيل الأصفر والبواب والصاحب وغطيف والأعرابي والقطراني.

وعامة هذه تنسب إلى الهجيس والديناري وزاد الراكب وجلوى الكبرى وجلوى الصغرى وذي الموتة والقسامة والفياض.

فذلك مائة وسبعة وخمسون فرسًا سوابق مشهورة في الجاهلية والإسلام سوى خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي خمسة أفراس.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خيرته من خلقه محمد وعلى آله وسلم تسليمًا.

